

أساسيات الخدمة الاجتماعية

الباب الأول

الفصل الأول: التعريف بالخدمة الاجتماعية ومراحل تطورها.

الفصل الثاني: أسس الخدمة الاجتماعية وأركانها .

الفصل الثالث: مبادئ الخدمة الاجتماعية.

الفصل الرابع: الاتصال وأهميته في الخدمة الاجتماعية.

الفصل الخامس: طرق الخدمة الاجتماعية الأساسية.



الفصل الأول

التعريف بالخدمة الاجتماعية ومراحل تطورها

- أولاً: العوامل التي أدت إلى ظهور مهنة الخدمة الاجتماعية.
- ثانياً: مراحل تطور مهنة الخدمة الاجتماعية.
- ثالثاً: الخدمة الاجتماعية في العالم الثالث.
- رابعاً: مفهوم الخدمة الاجتماعية.
- خامساً: تعريف الخدمة الاجتماعية.
- سادساً: خصائص مهنة الخدمة الاجتماعية.
- سابعاً: فلسفة الخدمة الاجتماعية.
- ثامناً: علاقة الخدمة الاجتماعية بالعلوم الأخرى.
- تاسعاً: تطور الخدمة الاجتماعية في الأردن.

أولاً: العوامل التي أدت إلى ظهور مهنة الخدمة الاجتماعية

تعد الخدمة الاجتماعية مهنة الخدمة الإنسانية التي تستهدف عموماً منع المشاكل وعلاجها. وقد حاولت الخدمة الاجتماعية على مدى التاريخ مساعدة الإنسان عند الحاجة والعوز، ومن ثم فهي ظاهرة اجتماعية دائمة عاشت عمر الإنسانية كله وستظل تعيش طالما عجزت واستعجز المجتمعات عن إشباع حاجات الفرد الضرورية، فحتمية قيام الخدمة الاجتماعية في المجتمع يحكمها عنصر الضرورة، ضرورة عجز الفرد أمام حاجاته المتعددة، وضرورة عجز المجتمع عن إشباع هذه الحاجات في معظم الأحيان.

وقد كانت هناك حركات إصلاحية كثيرة مهدت لقيام هذه المهنة الحديثة، والتصقت بالوجود الإنساني ذاته، وعاصرت الإنسان في كل تطوره وارتقائه وتحرره من آثار الذل والعبودية والمساوي الكثيرة التي خلفتها الثورتان الصناعية والرأسمالية المستغلة للإنسان.

وقد شكل ظهور الخدمة الاجتماعية بداية مرحلة جديدة لأسلوب المساعدة فقد جعلت من فعل الخير منهجاً علمياً، ومن المشكلة الاجتماعية مجالاً للتطبيق وحصيلة التفكير، وقد مكنتها هذا الطابع الإنساني من أن تتحرك بحرية وتنطلق بلا حدود، وتستفيد من العلوم المختلفة لصالح الإنسان أينما كان دون التقيد بمكان أو زمان معين، دون أن تعوق حركتها فلسفة جامدة أو إطار متحجر.

ومن أهم الأوضاع المجتمعية التي ساعدت في ظهور مهنة الخدمة الاجتماعية⁽¹⁾

1- الثورة الصناعية:

الثورة الصناعية والاكتشافات العلمية التي ظهرت في إنجلترا ساهمت في إحداث تغييرات عديدة في المجتمع والنظم التي توجد به، وقد صاحب الثورة الصناعية زيادة معدلات الإنتاج وتشغيل أعداد ضخمة من العمال في المصانع والمؤسسات الإنتاجية، وقد ظهرت طبقة من الأثرياء أصحاب رؤوس الأموال صاحبها مجموعة من المشكلات الاجتماعية لا عهد للمجتمع بها مثل: الهجرة، واشتغال النساء والأطفال في أعمال لا تتناسب معهم، مع ارتفاع الكثافة السكانية في المناطق الحضرية، وكانت البطالة واليأس يخيما على الطبقة العاملة بجانب ظروف العمل غير الصحية مع ظروف إسكان صعبة وسوء تغذية، كل ذلك أدى إلى تدهور الأحوال الاقتصادية والصحية وانتشار الانحرافات الأخلاقية والتسول... وما إلى ذلك، وكل هذه المشكلات كانت تحتاج إلى حلول وتدخل سريع للحد منها على أساس علمي ومنطقي.

2- انتهاء عهد الإقطاع في أوروبا:

أدى انتهاء عهد الإقطاع في أوروبا إلى هجرة كثير من الفلاحين إلى المدن سعياً وراء الرزق، في الوقت الذي لم تكن المدن على استعداد لاستيعاب وتشغيل هذا العدد الهائل، وهم لا يملكون حرفة سوى الزراعة، مما أدى إلى انتشار الجريمة والتشرد والسلوكات المنحرفة التي باتت تهدد كيان المجتمع بأسره.

3- الثورة الفرنسية:

مثلت الثورة الفرنسية ثورة على الفساد والأوضاع التي سادت المجتمع الفرنسي والأوروبي، وكانت من أهم مظاهرها سيطرة الكنيسة على أوجه النشاط الإنساني وقيادته بصورة تبعد تماماً عما دعت إليه الأديان، وأنه ليس هناك أمل في محاولات النقد والإصلاح؛ لأن الإنسان غير قادر على الوعي لمصالحه، لذلك لا ينبغي أن يسعى لحل مشاكله لأنها وقعت له ولا راد لقضاء الله وقدره على الإنسان، إلا أن تقدم العلوم الطبيعية وحركات الإصلاح الديني، وقيام نظام اقتصادي جديد، ونعني به النظام الرأسمالي أدى إلى ظهور بدايات حركة الإصلاح الاجتماعي. إلا أن أهم العوامل التي أدت لتقدم حركة الإصلاح الاجتماعي، اندلاع كثير من الثورات في أوروبا من خلال الأحزاب ونقابات العمال التي كانت تهدف للإصلاح الجذري للمجتمع، لذلك فقد سعت الدول الرأسمالية إلى تدعيم ظهور الخدمة الاجتماعية التي كانوا يأملون من ورائها في تهدئة مشاعر الطبقة العاملة، وتقديم الخدمات للحفاظ على توازن المجتمع، أي إصلاح المجتمع عن طريق إعادة تنظيم الأوضاع الاجتماعية وتجنباً للثورات التي لن يجنى من ورائها سوى الشقاء والدمار، وقد قام رواد الخدمة الاجتماعية في هذه المرحلة بتقنين المبادئ الدينية المرتبطة بالرحمة بالإنسان ليتسنى علاج المشكلات التي ازداد تفاقمها في ظل المجتمع البرجوازي الجديد، وبخاصة التي ظهرت نتيجة التحويل من نظام الإقطاع إلى النظام الرأسمالي، وما صاحبه من ظهور التفكك الاجتماعي، كل ذلك دعا المصلحين الاجتماعيين للدعوة إلى عمل نظام للرعاية الاجتماعية والإحسان لحل مثل هذه المشكلات.

4- الحروب المتتالية:

التي صاحبت النزعة الاستعمارية لاستغلال الشعوب، وما خلفته من ضحايا معاقين ومشوهين، وأرامل، وأيتام، وفشل المحاولات والتشريعات المختلفة التي صدرت لمواجهة هذه المشكلات، وعجز جهود الجمعيات الخيرية والهيئات التطوعية والدينية عن مواجهة احتياجات الأعداد المتزايدة من الفقراء وتفاقم المشكلات الاجتماعية.

5- الداروينية الاجتماعية:

تأثر العديد من الكتاب في العلوم الإنسانية والاجتماعية بنظرية "داروين" أصل الإنسان، ومن أبرز هؤلاء الكتاب "هربرت سبنسر" فقد أظهرت الدارونية الاجتماعية وجهات نظر مختلفة عن علاقة الفرد بالمجتمع، وكان من أهم آثار هذه النظرية قيام النزعات العنصرية وكان من أهم صورها الحربان العالميتان الأولى والثانية.

وقد تبنت الداروينية الاجتماعية نظرية الصراع الاجتماعي بين فئات المجتمع وطبقاته، وهذا ما حفز دعاة الإصلاح الاجتماعي للمساهمة في مواجهة هذه النظرية حتى لا تفني الجماعات بعضها الآخر تحقيقاً لمصالحها الذاتية، أو يعمل الأقوياء على إزلال الضعفاء؛ لذلك كان ظهور الخدمة الاجتماعية وازدياد اهتمامها بخدمة الجماعة، وتنظيم المجتمع الذي يعاني من هذه الصراعات.

6- الاهتمام بالمنهج العلمي:

كشفت الأبحاث التي قام بها المصلحون الاجتماعيون خاصة في إنجلترا وأمريكا في أواخر القرن الماضي ضرورة التخصص والتعمق في تفسير مشكلات الإنسان من خلال استخدام المنهج العلمي.

ومن أبرز هذه الدراسات ما أجراه "جون هيوارد" عن إصلاح السجون، وكذلك دراسة "فردريك لبلاي" عن ظروف العمال في فرنسا، ودراسة "شارلز" عن الفقراء في لندن.

7- النظرية المالتسية:

أشارت نظرية "مالتس" في بداية ظهورها في عام 1798 إلى أهمية الزيادة السكانية في العالم، وما يمكن أن ينجم عنها من مشكلات، وأوضح أن تضاعف الناس سوف يكون من خلال متواليات هندسية، وسوف تزداد معدلات البطالة، وحالات سوء التغذية، والجريمة والانحراف، وقد لفتت النظر إلى حياة البؤس التي سوف يعيش في ظلها الإنسان وتدني مستويات المعيشة.

وقد شجع ذلك إصدار العديد من التشريعات والقوانين في أوروبا وأمريكا لمساعدة الفقراء، وأصحاب الدخل المنخفضة وإيجاد عمل لكل عاطل.

8- التقدم في العلوم الاجتماعية:

أدى التقدم الذي طرأ على العلوم الإنسانية والاجتماعية وتزايد المعرفة بالجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية، وسلوك الإنسان في علاقته بالبيئة الاجتماعية إلى توافر قاعدة علمية

أتاحت للعاملين في المجال الاجتماعي ممارسة عملهم في المجالات التطبيقية المختلفة بصورة أفضل.

9- حركة جمعيات تنظيم الإحسان والمحلات الاجتماعية:

تعد حركة جمعيات تنظيم الإحسان أصلاً لمهنة الخدمة الاجتماعية وباديتها، كما أثرت في المهنة كل من حركة المحلات الاجتماعية ونظام المدرس أو الزائر وسيدة الإحسان.

فقد كانت أهداف جمعيات تنظيم الإحسان أهدافاً بعيدة المدى فلم تكتف بتقديم المساعدات، ولكن شملت أيضاً إيجاد حل للمشكلات التي تكون سبباً في الفقر، وكذلك حالات التفكك الأسري مستخدمة خطوات المنهج العلمي في دراسة المشكلة وجمع البيانات والاستفادة من النظريات العلمية. وبذلك اتسع نطاقها عما كانت تهدف إليه المحلات الاجتماعية من مساعدة المجتمعات المحلية الفقيرة وتوفير فرص الرعاية والتعلم، وأيضاً عن جمعيات رعاية الطفل التي ركزت جهودها على أطفال الشوارع، وكيف وصل بهم الحال إلى ذلك، وكذلك سوء معاملة الوالدين لهم، وأسباب التفكك الأسري.

ومع مطلع القرن العشرين كان الاتجاه الرأسمالي قد وصل إلى ذروته في الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الذي كانت فيه الحركات التقدمية في نمو مستمر، مما دفع الرأسمالية الأمريكية إلى محاولة القضاء على كل ما يمكن من إطراد قوة هذه الحركات حفاظاً على النظام الرأسمالي الأمريكي ذاته من الضياع، ذلك النظام الذي كانت الخدمة الاجتماعية فيه تمثل فلسفة إصلاحية تقوم على سياسة الترقيع الاجتماعي من زاوية أنها تنظر إلى بناء المجتمع المتداعي على أنه ضرورة حتمية أملتها الظروف، وعلى أن دورها يبدأ منذ أن تخلخل الثغرات ذلك البنيان المهلhel، فتبدأ في سد الفجوات، ومحاولة إيجاد الالتحام بين أنسجة المجتمع المفككة، والنتيجة الحتمية أنه طالما أن قيام هذه المهنة الحديثة يؤدي إلى ازدياد قوتها نتيجة لمقابلتها لحاجات ملحة في المجتمع كان لا بد إذن من أن تتوصل الرأسمالية الأمريكية بالطرق المختلفة إلى تمكنها من امتصاص طاقات السخط والتبرم لدى الطبقات المدحورة، فاهتمت بتحسين أجور العمال وتقديم الخدمات للجماهير لتخفيف حدة الأوضاع الاجتماعية السيئة التي خلفها ذلك النظام؛ حتى يضمن استمرار مقاومته للاتجاهات الاشتراكية الراديكالية، ومن ثم أصبح الاهتمام ببرامج الرعاية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية واضحاً أكثر منه في أي دولة أخرى.

وبعد عرض العوامل والظروف التي أدت بشكل أو بآخر إلى ظهور مهنة الخدمة الاجتماعية نشير إلى ما مرت به المهنة حتى وصلت إلى مرحلة من النضج.

ثانياً: مراحل تطور مهنة الخدمة الاجتماعية:

1- مرحلة الاجتهاد والتجربة:

وفيها أنشأت الخدمة الاجتماعية المؤسسات الاجتماعية وعينت عدداً كبيراً من الموظفين لتقديم خدمات للمواطنين المحتاجين، وامتدت خدماتها لميادين كثيرة كالميدان التعليمي، والميدان الصحي، وميدان الأحداث المنحرفين بجانب الميدان التقليدي وهو الإحسان، وفي هذا الوقت استفادت المهنة من جهود قادتها الأوائل أمثال "صامويل بارنت وجون أدمز" وغيرهم من الذين حاولوا أن يجدوا سبيلاً لتوطيد هذه المهنة الناشئة، فبعضهم رأى أن يوطد قدمها عن طريق تحليل الخبرات والوصول إلى آراء ومبادئ وطريقة يتقيد باتباعها المهنيون، ورأى البعض الآخر أن المهنة ترتبط ارتباطاً كبيراً بالصحة، وأنها جزء من المهن الطبية، حتى أن أحد قادة الإخصائيين الاجتماعيين في أوائل هذا القرن كان يرى أن المهنة جزء لا يتجزأ من الرعاية الصحية، لأن اختلال الصحة يؤدي إلى الأمراض والآلام والبطالة ثم الفقر والانحراف الخلقي.

وفي عام 1910 بدأت "ماري ريتشموند" بتدريس مادة خدمة الفرد في مدارس الخدمة الاجتماعية، ولم تكن هذه المادة سوى خبرات موظفي جمعيات الإحسان منذ إنشائها في القرن الماضي، وكان علم الاجتماع حتى ذلك الحين هو الركيزة الأساسية الذي تعتمد عليه الخدمة الاجتماعية، واستمرت مادة خدمة الفرد حتى عام 1917 تعتمد على علم الاجتماع فقد كان الاهتمام موجهاً أيضاً للأسرة، ولم يعد الفرد المطلوب تقديم المساعدات له لحل مشكلاته هو مسؤولية الباحث الاجتماعي في عمله، بل عدت جميع المعلومات المتصلة بالفرد في أسرته وعمله وبيئته هي الدعائم التي يبني عليها تشخيص الحالة، ووضع العلاج المناسب، وقد اقتضى ذلك التعاون مع أكثر من مؤسسة اجتماعية وصحية لتشعب العوامل المسببة للحالة، ولم تعد المساعدة المالية أو العينية هي كل ما يمكن تقديمه، بل امتدت المساعدة إلى العلاج الطبي، وإيجاد السكن المناسب والعمل اللائق.

2- مرحلة الدراسة والتحليل والتوصل إلى مبادئ وطرق مهنية:

وفي هذه المرحلة أخذ المشتغلون بالخدمة الاجتماعية يبحثون عن مقومات مهنية للخدمة الاجتماعية، وساعد على ذلك نهوض العلوم الإنسانية التي ارتبطت بها الخدمة الاجتماعية خاصة علم النفس، بعد النجاح الذي أحرزه الطب النفسي والتحليل النفسي على يد فرويد " Freud وشاركوت " Charcot وعلى يد فرويد، وبرنهيم " Bernheim عن التنويم، ونجاح

فرويد، وبرور " Breuer في علاج حالات العصاب Neurosis الذي أصبح حدثاً علمياً مهماً لأن علم النفس قبل ذلك لم يكن يفسر ويعالج السلوك ديناميكياً.

ولا بد من الإشارة إلى اتهام الكثيرين لنظريات "فرويد" بعدم الصلاحية، إلا أنهم نسوا أنها آراء علمية قابلة للاختبار، وأن فرويد حاول أن يكون نظريات هدفها تحقيق التكيف بوصفه طبيباً وليس فيلسوفاً.

ثم تمكنت "ماري ريتشموند" وأدولف ماير Meyer أن يوضحا مدى تقدم خدمة الفرد وأهميتها في مؤتمر الرعاية الاجتماعية عام 1911، كما أنه في عام 1913 بدأ الإخصائيون الاجتماعيون في استشارة الأطباء النفسيين في بعض الحالات التي تعرض عليهم، وفي عام 1917 ولدت الطريقة العلمية الأولى للخدمة الاجتماعية وأصدرت "ماري ريتشموند" كتابها المشهور التشخيص الاجتماعي Social Diagnosis وحددت الطريقة الأولى للخدمة الاجتماعية (خدمة الفرد) بثلاث ركائز أساسية هي:

- معرفة الحالة عن طريق البحث الاجتماعي الشامل لجميع العوامل الشخصية والبيئية التي لها أثر في الحالة.

- تكوين العلاقات المهنية بين العميل والإخصائي الاجتماعي.

- الإخصائي الاجتماعي، وهو قائد مهني يحتاج بجانب الصفات الشخصية إلى تدريب وإعداد مناسب لقيامه بعمله، وهناك رأي يقول إن طريقة خدمة الفرد Social Casework أسلوب سلبي لحل مشكلات المجتمع، وفي الحقيقة أن القارئ لكتاب "ماري ريتشموند" يجد صراحة أن خدمة الفرد لا تعمل على أن يخضع الفرد لمجتمع ويتقبل مساوئه، وليس من أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية مطلقاً مساعدة المجتمع الظالم بل تعمل على تخلصه من مساوئه.

والآن ما هي الحالة Case في الخدمة الاجتماعية؟ الواقع أن الحالة هي مشكلة تسعى لإيجاد حل لها، ويمكن أن تكون الحالة فرداً أو جماعة أو مجتمعاً، وتتضمن الحالة مسائل ترجع إلى عوامل كثيرة متشابهة تحتاج إلى دراسة ومعرفة ووقت كاف لذلك، ويساعد الحالة الإخصائي الاجتماعي؛ لأن خبرته وشخصيته ودراساته تمكنه من أن يرى أسباب المشكلة أو المسألة أكثر وضوحاً من (العميل) صاحب الحالة.

ومنذ 1920 أخذت آراء جون ديوي John Dewey وفولت Follet في الانتشار، وأصبح للجماعات الصغيرة أثر مهم في تكوين الإنسان ونموه، فهي لا تقل أثراً عن الجهود الفردية

المباشرة، وكانت الخدمة الاجتماعية منذ حركة المحلات الاجتماعية تمارس أعمال الجماعات ولكنها لم تكن في موقف يسمح لها بمناقشة بعض الآراء والخبرات التي وصل إليها العاملون في هذه الميادين، فكان (لديوي) وأمثاله وللتقدم في علم النفس الاجتماعي والتربية أثر واضح في توجيه أنظار قادة الخدمة الاجتماعية نحو أهمية الجماعة الصغيرة، ومنذ مؤتمر الرعاية الاجتماعية عام 1933 بدأت "خدمة الجماعة" في الظهور كطريقة يمكن أن تضاف إلى خدمة الفرد، وفي عام 1936 تكونت جمعية المشتغلين في خدمة الجماعة، كما بدأت معاهد الخدمة الاجتماعية في تدريس مادة خدمة الجماعة منذ عام 1933 حتى أصبحت أمن تخصصاتها الأساسية منذ عام 1936.

كذلك بدأ الاهتمام الفعلي بتنظيم المجتمع عام 1931، وقامت إحدى المدارس بتدريسه، فكما نعرف كان هناك منذ القرن التاسع عشر جمعيات للإحسان تحتاج إلى تنسيق جهودها وتكوين علاقات بين فروعها، ولكن تنظيم المجتمع لم يصبح تخصصاً وطريقة ثابتة إلا بعد ذلك بسنوات كثيرة (1946)، ومع أن أقطاب المهنة (Robert Leen (1939 أشار في مؤتمر الرعاية الاجتماعية إلى ضرورة إيجاد طريقة ثالثة للمهنة إلا أن قيام الحرب الثانية أوقف النشاط في هذا الاتجاه لحين انتهائها.

وفي مؤتمر الخدمة الاجتماعية عام 1946 أعلن عن طريقة ثالثة للخدمة الاجتماعية هي تنظيم المجتمع (خدمة المجتمع) تعمل على تنسيق الجهود المجتمعية لإحداث تغييرات مناسبة لتحقيق الرفاهية للمجتمع وأفراده، ومشكلات المجتمع تشبه إلى حد كبير مشكلات الفرد، أي أن الحالة في الفرد لها نظير في الحالة في المجتمع، وفي كلتا الحالتين تتبع جميع خطوات خدمة الفرد، ولكن على مستوى المجتمع، والحالة مثل التنظيم غير جامدتين أو متحجرتين بل تتقيدان أيضاً بتطورات الظروف وحاجات الفرد والمجتمع، وقد أمكن للخدمة الاجتماعية أن تصل إلى ثلاث طرق مهنية تعتمد على مبادئ أساسية، وأنها بجانب كونها مهنة كالمهن الإنسانية الأخرى فإنها نظام اجتماعي يخدم النظم الاجتماعية الأخرى، ويساعدها على قيامها بوظائفها وتحاول في بعض الأحوال، وبعد فشل جميع الجهود في إيجاد نظم اجتماعية جديدة تعاون المجتمع وتحقق له أهدافه.

3- مرحلة تطور مفهوم الخدمة الاجتماعية:

اتجهت الخدمة الاجتماعية حديثاً كي تصبح نظاماً اجتماعياً، وذلك في ضوء احتياجات المجتمع المتغيرة، فالفقر والإجرام مثلاً دليل على تصدع في النظام الاقتصادي أو الاجتماعي يستوجب تدخل الخدمة الاجتماعية كمهنة وكنظام لمعالجة عيوب هذه الأنظمة.

وليس معنى دخول الخدمة الاجتماعية طرفاً في هذه المشكلة أنها مسؤولة مسؤولية كاملة عن علاجها، بل يمكن أن تقتصر هذه المسؤولية على تنبيه النظم الاجتماعية الأخرى للتعاون معها، ومن أهم النظم وأقواها وأكثرها سلطة النظام الحكومي، فالحكومة بما لديها من إمكانيات وقوة التشريع والقدرة على الأداء والسيطرة على المجتمع، عليها أن تتدخل في النظم الاجتماعية الأخرى. فالخدمة الاجتماعية قد تطلب من الحكومة أن تتدخل لإيقاف بعض قرارات النظام الرأسمالي وتمنعها من الاستمرار بصورتها الاستغلالية، وقد تطلب بإدخال نظم اجتماعية أخرى لعلاج الموقف، وهذا ما حدث فعلاً في المجتمع الأمريكي والمجتمع الإنجليزي.

وهناك تطور جديد في الخدمة الاجتماعية؛ إذ أصبحت المهنة لا تقتصر على التدخل عندما يواجه المجتمع الأزمات والصعوبات، بل لديها الآن رصيد من المعلومات والتجارب والمعرفة لتحديد المشكلات والصعوبات التي يتوقع حدوثها نتيجة لاستمرار النظم الاجتماعية في أداء وظائفها بالشكل الجامد الذي يسير عليه، ولذلك تتدخل الخدمة الاجتماعية الآن لوقاية المجتمع وأبنائه من الأضرار والمتاعب، وتوجه الرأي العام إلى الأسباب الظاهرة والباطنة لهذه المتاعب وتقتراح العلاج المناسب في شكل سياسة اجتماعية، وبذلك تدخلت الخدمة الاجتماعية كنظام وقائي وإنشائي للأنظمة الاجتماعية القائمة في المجتمع.

4- مرحلة النظريات والنماذج الاجتماعية:

يحسن أن نتكلم عن مفهوم النظرية والنموذج قبل الإشارة إلى الأساس العلمي الذي بنيت عليه طرق الخدمة الاجتماعية.

- النظرية مشروع عملي يهدف إلى الوصول إلى معرفة العلاقات بين الظواهر الاجتماعية التي يدرسها الباحث والتأكد من صحة الآراء والخبرات السائدة.
- والنظرية تشير إلى أنه إذا وجدت كل (هذه الأشياء) يجب أن تكون النتيجة (هكذا)، أما الفرض فإنه يشير إلى أنه إذا كان الأمر (هكذا) فإن المنتظر حدوثه (هذا)، إذن فالغرض هو استنتاج نظرية قد يمكن إثباتها لعلاقات ثابتة من مجموعة من الظواهر الاجتماعية.
- أما النموذج فهو طريقة يمكن بها استخدام نظرية أو أكثر في موقف عملي معين، وهو ليس فرضاً لأنه يعادل النظرية، ولكنه يرتبط بموقف معين وتبنى النماذج من النظريات حول المشكلة، وليس حول فرض من الفروض، ومن الممكن أن تستنتج من النماذج نظريات جديدة، ومن الطبيعي ليست كل نظرية قابلة للتحويل إلى نموذج.